بانه اطلق عليه كسبيل المجاز لان الطغيان لما حصل بسبب عبادته والقرب
منه وصف بذلك اطلاقا لاسم السبب على المسبب بحسب الظاهر
وقوله تعالى ان يعبدوها بدل اشتمال من الطاغوت لان الطاغوت
مونث كانه قيل اجتنبوا عبادة الطاغوت فان قيل على التفسير الاول
انما عبد والصنم لا الشيطان اجيب بانه الداعي الى عبادة الصنم
فايدة نقل في التواريخ ان الاصل في عبادة الاصنام ان القوم مشبهة
واعتقدوا في الاله انه نور عظيم وان الملايكة انوار مختلفة في الصغر
والكبر فوضعوا تماثيل صور على وفق تلك الخيالات فكانوا يعبدون تلك
التماثيل على اعتقادهم انهم يعبدون الله والملايكة وانابوا اي رجعوا
الى الله اي الى عبادته بكليتهم وتركوا ما كانوا عليه من عبادة غيره
الله تعالى وعد هولاء باشيا احدها قوله تعالى لهم البشرى اي في الدنيا
والاخرة اما في الدنيا فالثنا عليهم بصالح اعمالهم وعند نزول الموت
وعند الوضع في القبر واما في الاخرة فعند الخروج من القبر وعند الوقوف
للحساب وعند جواز الصراط وعند دخول الجنة فعند كل موقف من
هذه المواقف تحصل لهم البشارة بنوع من الخير والراحة والروح والريحان
ثم انه يحتمل ان يكون المبشر لهم هم الملايكة لانهم يبشرونهم عند
الموت لقوله تعالى الذين تتوفاهم الملايكة طيبين يقولون سلام عليكم
وعند دخولهم الجنة بقوله تعالى والملايكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ويحتمل ان يكون هو الله تعالى
لقوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام ولا مانع ان يكون من الله ومن
الملايكة فان فضل الله تعالى واسع وقوله تعالى فبشر عباد قراه
السوسي بيا بعد الدال مفتوحة في الوصل ساكنة في الوقف والباقون
بغير يا الذين يستمعون اي بجمع قلوبهم القول فيتبعون اي بكل عزايمهم
بعد انقياده احسنه اي دلتهم عليه عقولهم من غير عدول الى
اد في تنبيه في هذا وضع الظاهر موضع المضمر الذين اجتنبوا للدلالة
على مبدا اجتنابهم وانهم نقاد في الدين يميزون بين الحسن والاحسن
والفاضل والافضل فاذا اعترضهم امران واجب وندب اختاروا
الواجب او مباح وندب اختاروا الندب حرصا على ما هو اقرب عند
الله واكثر ثوابا ويدخل تحت ذلك ابواب التكاليف وهي قسمان
عبادات ومعاملات فالعبادات كقولنا الصلاة التي يذكر في تحريمها
الله اكبر مع اقتران النية ويقرا فيها بالفاتحة ويوتي فيها بالطمانينة
في مواضعها الخمسة ويتشهد فيها ويدخل بخرج منها بالسلام لا شك
انها احسن من الصلاة التي لا يراعي فيها شي من هذه الاحوال قال

الرازي

الرازي يوجب على العاقل ان يختار هذه الصلاة دون غيرها انتهى وكذا القول
في جميع انواع العبادات قال في الكشاف ويدخل تحته المذاهب ابواب
واختيار اثبتها على السبك واقواها على السبر وابينها دليلا وامارة
ولا تكن في مذهبك كما قال القايل
ولا تكن مثل عير قيد فانقادا يريد المقلد انتهى واما المعاملات
فكانظار للمعسر وابراوه فالابرا افضل اولي وان كان الاول واجبا والثاني في
مندوبا وكذا القول في جميع المعاملات وقيل يستمعون القران وغيره
فيتبعون القران وقيل يستمعون اوامر الله تعالى فيتبعون احسنها نحو
القصاص والعفو قال تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى وعن ابن عباس
هو الرجل يجلس مع القوم فيسمع الحديث فيه محاسن ومساو فيحدث
باحسن ما يسمع ويكف عما سواه وروي عطا عن ابن عباس امن ابو بكر
بالنبي صلى الله عليه وسلم فجاءه عثمان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة
والزبير وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد فسالوه فاخبرهم بايمانه
فامنوا فنزل فيهم فبشر عبادي الاية واوليك اي العالو الهمة
والرتبة هم اولوا الالباب اي بما له من صفات الكمال لدينه افمن حق
عليه كلمة العذاب اي اصحاب العقول السليمة عن منازعة الوهم
والعادة وقال ابو زيد نزلت الذين اجتنبوا الطاغوت الابيات
في ثلاثة نفر كانوا في الجاهلية يقولون لا اله الا الله زيد بن عمرو
وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي والاحسن قول لا اله الا الله هو
وفي هذه الاية لطيفة وهي ان حصول الهداية في العقل والروح
حدوث فلا بد من فاعل وقابل فاما الفاعل فهو الله تعالى وهو
المراد من قوله تعالى اوليك الذين هداهم الله واما القابل فاليه
الاشارة بقوله تعالى وهم اوليك اولوا الالباب فان الانسان ما لم يكن عاقلا
كامل الفهم استنع حصول هذه المعارف الحقيقية في قلبه واختلف
في معنى قوله تعالى واسقط تا التانيث الدالة على اللين
تاكيد النهي عن الاسف عليهم فقال ابن عباس
معنى الاية من سبق في علم الله انه في النار وقيل كلمة العذاب
قوله تعالى لاملان جهنم الاية وقيل قوله تعالى هولا في النار ولا ابالي
وقوله تعالى افانت تنقذ اي تخرج من في النار جواب الشرط واقيم
فيه الظاهر مقام المضمر اذ كان الاصل افانت تنقذه وانما وقع موقعه
شهادة عليه بذلك والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر على هدايته
فتنقذه من النار وقال ابن عباس يريد ابا لهب وولده ويجوز ان
تكون من موصولة في محل رفع بالابتدا وخبره محذوف واختلف

استقط تا التانيث الدالة على اللين تاكيد النهي عن الاسف عليهم

Copyright © King Saud University